

ويقول هرتزل في مكان آخر من يومياته المؤرخة ليوم ١٤ حزيران ١٨٩٥: « إن شيابنا بكامله ، كل أولئك الذين هم الآن بين سنّي العشرين والثلاثين عاما ، سيتخلون عن ميولهم الاشتراكية الغامضة ويتجهون الي » .

ويكتب هرتزل أيضا بعد مقابلة للقيصر الألماني في ٨ تشرين الاول ١٨٩٨ مسجلا يومياته عن هذه المقابلة فيقول : « أوضحت للقيصر أننا نبعد اليهود عن الاحزاب الثورية » .

كما يذكر في طلبه الذي قدمه لمقابلة القيصر الروسي مؤكدا ان دعم الحركة الصهيونية في مصلحة القيصرية ضد الاشتراكية ، وكذلك لان حركته الصهيونية « تهدف الى اضعاف الأحزاب الثورية ، فنحن اليوم وفي كل مكان نحارب الثوريين ، كما نعمل على ابعاد الطلاب والعمال اليهود عن الاشتراكية والقوضوية ، وذلك بتعريفهم الى فكرة القومية مثالية نقية » (١٨) .

ويؤكد دبلوماسي بريطاني هو « رونالد غراهام » في مذكرة مؤرخة في ٢٣ حزيران ١٩١٧ وموجهة الى وزارة الخارجية البريطانية ، على الهدف الطبقي الكامن وراء دعم الحركة الصهيونية فيقول :

« يجب تأمين كافة الفوائد السياسية التي يمكن احرازها من علاقتنا بالصهيونية ، ولا شك ان هذه الفوائد ستكون ضخمة وخاصة في روسيا حيث الطريقة الوحيدة للوصول الى البروليتاريا اليهودية من خلال الصهيونية والصهيونية هي الوسيلة الوحيدة لصف اهتنام البروليتاريين عن الكفاح الاشتراكي » (١٩) .

فالدعوة القومية اليهودية اذن تستمد مقوماتها الاساسية ، كباقي الدعوات القومية البرجوازية التي ظهرت في نفس العصر ، من انتصار البرجوازية على الاقطاعية ، وبدء البحث عن سوق وطنية خاصة بها . كما ان الدعوة القومية اليهودية — كباقي الدعوات القومية البرجوازية كالالمانية والايطالية وغيرها ، تحولت مع عصر تثبيت الرأسمالية ودخولها مرحلة الاستعمار الى قومية عنصرية شوفينية مضطهدة لباقي الشعوب .

ان تشكل الدول القومية البرجوازية في اوربا ، وانتقال الرأسمالية الى مرحلة الاستعمار ، وقيام « التحالف المقدس » بين جميع قوى الاضطهاد والاستغلال بما فيها اليهود البرجوازيين ، ضد الطبقات الكادحة وقواها الصاعدة المنظمة بما فيها اليهود البروليتاريين ، قد وضع الحركة الصهيونية مرة اخرى في موضعها الطبيعي الطبيعي : التعصب القومي البرجوازي العنصري والعداء لكل ما هو تحرري او تقدمي .

- |  |   |
|--|---|
| ١ — لينين ، مسائل السياسة القومية والاممية البروليتارية ، ص ٧٤ ، الطبعة العربية ، دار التقدم ، موسكو . | القضية الفلسطينية ، الطبعة العربية ، ص ١٤٢ ، بيروت .                          |
| ٢ — « في بازل اسست الدولة اليهودية » ، هرتزل ، المذكرات .  | ٦ — صادق العظم ، المرجع السابق .  |
| ٣ — لينين ، ملاحظات انتقادية حول المسألة القومية ، ص ٦٧ ، الطبعة العربية ، دار التقدم ، موسكو .        | ٧ — ابراهام ليون ، المفهوم المادي للمسألة اليهودية ، الطبعة العربية ، ص ١٠٩ . |
| ٤ — لينين ، نفس المصدر ، ص ٦٨ .  | ٨ — ماركس وانجلز ، العائلة المقدسة .  |
| ٥ — صادق العظم ، دراسات يسارية حول   | ٩ — كارل ماركس ، المسألة اليهودية ، الطبعة العربية ، بيروت .                  |
|  | ١٠ — البيان الشيوعي — ماركس وانجلز ، الطبعة العربية ، ص ٣٩ .                  |